

أهمية التوحيد | محاضرة الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:00:01](#)

ان اهم ما يقوم به العبد اجابة امر الله جل وعلا في عبادته وحده التوحيد هو اول ما يجب على العبد المكلف الذي كلفه الله جل وعلا بعبادته يرتب على ذلك - [00:00:20](#)

اصابته او عقابه ان كان قام بما وجب عليه السعيد فليبشر بالخير كله في الدنيا والاخرة وابتى فلن يعجز الله مرجعه الى الله جل وعلا وسوف يحاسبه ويجزيه بما يستحق - [00:00:42](#)

ثم التوحيد تسبقه المعرفة لا بد ان يعرف الامر الذي امر به وكذلك النهي الذي ينهى عنه والشرع كله مبني على هذا على امتثال الامر واجتناب النهي ولهذا ارسلت الرسل بذلك - [00:01:10](#)

اجابة الرسل اجابة لله جل وعلا بامتثال ما امرهم به واجتناب ما نهاهم عنه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيم - [00:01:41](#)

هذا هو الذي يجب ان يكون معلوما عند كل مسلم وان يتحلى به ويقوم به كما امره الله جل وعلا والا يكون على خطر عظيم يقابل لله جل وعلا واوله يكون في الدنيا - [00:02:03](#)

والعقاب قد لا يكون ظاهرا كما عوقبت الامم السابقة التي ردت على الرسل من قوم نوح الى قوم عيسى عليه السلام الى قوم محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الله جل وعلا قد رفع عن هذه الامة - [00:02:27](#)

العقاب العام الذي يشمل الامة كلها ولكن العقاب قد لا يشعر به العبد. وهذا هو العقاب العظيم وقد يزين يزين له الباطل ويرى انه حق كل ما ذكر الله جل وعلا - [00:02:49](#)

انهم يعبدون الشياطين ويعبدون اهواءهم ويحسبون انهم على هدى ويكذبون الرسل في ذلك والتكذيب معناها ان يردوا الامر لا يمتثلوا ويرتكب النهي ولا يلزم ان يقول اني كذبتك وانني لا اتبعك - [00:03:15](#)

والمقصود ان التوحيد الذي ارسلت به الرسل نسبه المعرفة يعني ان يعلم ان الله هو الله وحده وان العبادة يجب ان تكون محصورة في الله جل وعلا لا تتعدى هذا - [00:03:42](#)

لابد ان يعرف العبادة ما هي العبادة التي امر بها ويعرف ما نهى عنه الامور التي نهى عنه ولهذا صار امتثال الامر والاخلاص فيه لله من شروط كل عبادة كما قال الله جل وعلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:04:10](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا العمل الصالح هو امتثال ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون الامتثال الا بعد المعرفة بعد ان يعرفه يعرف كيف يعمل ويكون - [00:04:42](#)

العمل خالصا لله جل وعلا فهذان شرطان لكل عمل من اعمال العبد الذي يرجو لقاء الله والرجاء هنا مقصود به اليقين ان يتيقن انه سوف يلاقى ربه فيحاسبه هو سريع الحساب جل وعلا وهذا من الايمان - [00:05:02](#)

الذي يجب وسيأتي ان شاء الله تفصيل تفصيل الايمان كيف يعني تفصيلا ما يسع العبد المكلف ان يجهله ثم الذي يفسد التوحيد الشرك لانه هو ضد التوحيد وتعريف الشرك الذي يفهمه - [00:05:29](#)

كل احد هو صرف نوع من العبادة ويل الله جل وعلا يعني جعل نوع من العبادة للمخلوق اي مخلوق كان سواء كان عاقلا وكان وليا او

نبيا او ملكا او جني - 00:06:00

او جماد او شجر او غير ذلك ما هي افعال بني ادم فانها تنوعت عباداته في هذا يعني شركهم تنوع منهم اعبد الملائكة ومنهم من يعبد النجوم والشمس والقمر والشجر والحين وغير ذلك. كما هو معلوم - 00:06:25

المقصود يعني ان الشرك هو هذا فاذا العبادة التي جاء بها يجب ان تكون معلومة هو الذي نقول ان هذا العلم يسبق هذا يسبق العمل كما قال البخاري رحمه الله في - 00:06:53

صحيح قال باب العلم العلم قبل القول والعمل. لقول الله جل وعلا فاعلم انه لا اله الا الله اغفر لي ذنبك وقوله اعلم لا اله الا الله يعني ان تعلم ان - 00:07:14

التألق والعبادة محصورة في الله جل وعلا لا تتعدى ذلك ثم قوله واستغفر ذنبك هذا هو العمل اغفر ذنبك يعني اعمل على هذا العلم الذي علمته اولا فاذا العبادات من اخصها - 00:07:34

من اخص العبادة الدعاء الدعاء يجب ان يكون لله جل وعلا وحده دعاء مخلوق وليس هذا معناه في الامور التي تكون عادة بين الناس مثل اعطني كذا وخذ كذا وما اشبه ذلك. هذا ما يدخل في هذا - 00:08:02

وانما الدعاء للامور التي لا يقدر عليها الا رب العالمين. مثل الامور الغيبية الامور الاخرة لنزول الغيث جلب الرزق بالصحة دفع البلاء دفع الامراض وما اشبه ذلك كلها يجب ان تكون من الله جل وعلا وغيرها - 00:08:23

وما خص العبادة ايضا السجود والركوع ركوع نوع من السجود السجود يجب ان يكون لله خالصا ذلك ما يقول بعض الناس ان هناك سجود تحية فليس في شرعنا يجب ان يكون السجود كله لله - 00:08:48

من سجد لمخلوق سواء ان يكون تعظيم ولا ما اشبه ذلك فانه وقع في الشرك ولا يستثنى من هذا شيء وانما هذا كان في شرع من كان قبلنا كما ذكر الله جل وعلا ذلك - 00:09:14

عن يوسف عليه السلام ولما اهله الى مصر خلاص روح يا ابويا على العرش سجدوا له هو والداه واخوته فقال هذا تأويل رؤياي لانه رأى كما هو معلوم ان الشمس والقمر - 00:09:33

احدى عشر كوكب عبارة عن نخوة المقصود يعني ان السجود يجب ان يكون لله وحده ولا يكون شيئا منه اه قول بعض الناس ان سجود التحية انه جائزة وانه محرم فقط - 00:09:59

انه لا ينبغي غير صحيح، بل سجود السجود كله اذا صرف لغير الله او شيء منه ما هو من الشرك ومن ذلك الانحناء هنا في الرأس او في الذهب عند لقاء من يعظمه - 00:10:19

هذا نوع من السجود فلا يجوز ان يقع مثل هذا وقد جاء النهي عن هذا خاصة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا يسجد كما يروى المرأة ان تسجد لزوجها - 00:10:41

ولكن سجودي يجب ان يكون لله وحده جل وعلا وهذه الشريعة من اشد الشرائع في التوحيد وهي من اسبح الشرائع العمل نعمة الله جل وعلا ان شرع لنا افضل دينه - 00:11:04

الذي نتدين به لله جل وعلا المقصود في هذا معرفة الحق نكون عارفا له ثم مع الايمان فلا بد من العلم بامرهم وشرعهم كما سبق ومع فقد هذين الامرين يعني فقد العلم - 00:11:26

يعني العلم بامرهم وبالشرع يستحكم الجهل نسأل الله العافية وان كان الانسان قد يكون عنده دكتوراه وقد يكون عنده اه قد يكون جاهلا فيها في هذا النوع آ اذا كان - 00:11:52

ذلك استحكم الضلال والبعد عن كل خير. نسأل الله العافية. ولهذا صار اهم ما على العبد معرفته ما اوجبه الله عليه هذا من اهم الامور التي يجب ان يهتم فيها - 00:12:15

ثم بعد المعرفة العمل العمل به لان معرفة بلا عمل عذاب مؤجل ويشتد بعد التأجيل واول ما اوجب الله تعالى على العبد واعظمه هو الايمان به تعالى وبرسله ثم كذلك - 00:12:34

الايمان كما سيأتي ان شاء الله بالملائكة وبالكتب وباليوم الاخر وبالاقدار التي قضاها الله جل وعلا كما فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاهتداء بعد ذلك الاهتداء يعني العمل - [00:13:04](#)

الاهتداء الى ذلك وتفصيله بالوحي الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا قل ان ظلمت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحي الي ربي اذا كان اهتداء النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي - [00:13:36](#)

وكذلك غيره من باب اولى الاعتدال لا يكون الا بالوحي الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاهتداء يكون بالوحي ولهذا امر الله تعالى اهل العقل بتدبر القرآن واستماعي والانصات لتلاوته - [00:14:04](#)

وحظ فيه على التدبر والتفكر والتذكر والعقل والفهم والتأثر به هذا الذي يجب على العبد في كلام الله جل وعلا الذي ارسل به رسوله صلى الله عليه وسلم سيكون وجلا - [00:14:30](#)

خائفا راجيا لله جل وعلا وان زاد هذا الى البكا والخشية لما في ذلك فهذا ايضا من الخير الكثير الذي امر به العبد لما فيه من العلم والهدى يعني في - [00:14:55](#)

الكتاب كتاب الله جل وعلا والمقصود من ارسال الرسل الى العباد وانزال الكتب عليهم اصلاح احوالهم في الدنيا والاخرة ومن المعلوم ان الله غني عن الخلق كلهم غني بذاته عن كل - [00:15:20](#)

ولهذا جاء في صحيح مسلم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي والحديث القدسي هو الذي يكون من كلام الله ولكنه ليس كالقرآن يعني لا يتعبد بتلاوته ولا يتحدى - [00:15:44](#)

وله احكام غير احكام القرآن في الحديث القدسي يعني من الطهر والنزهة البعد عن ما لا يليق به قال فيه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تتظالموا - [00:16:13](#)

يا عبادي انكم لن تبلغوا ذري فتغضوني ولن تبرؤوا نفسي فتنفَعوني انما هي اعمالكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله وما وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفيه يعني في هذا الحديث - [00:16:37](#)

لو ان اولكم واخركم ورطبكم ويابسكم كانوا على اتقى رجل اتقى قلب رجل واحد منكم ولو ان اولكم واخركم وعزكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم انما هي اعمالكم فقط توفي لكم ثم توفون اياها - [00:17:03](#)

المقصود يعني ان الله غني بذاته عن كل ما سوء واذا قام الانسان بامثال امر الله اجتناب نهيه فهو ينفع نفسه هذا لنفسي لاننا مكلفون مكلفون بعبادة الله واذا لم يقم الانسان بما كلف به - [00:17:36](#)

ولابد خلقت لنا الجنة والنار ولا فيها يعني في الاخرة يعني بعد البعث ما في دار ثلاثة اما في الجنة او في النار من اول وهلة ولكن كما هو معلوم - [00:18:00](#)

جاء في حديث تكاد تكون متواترة المستفيضة كثيرة جدا لان طوائف كثيرة التوحيد يدخلون النار ثم يخرجون منها ولا يبقى فيها احد من اهل التوحيد لكن يدخلون فيها لماذا ارتكابهم ومخالفات - [00:18:28](#)

ذنوب التي ما كفرها ما كفرتها المصائب التي اصيب بها او الاستغفار او غير ذلك بقيت عليهم المقصود ان النار والجنة هي دار الاستقرار في في الاخرة الاستقرار بالنار الابدی هذا يكون للكفار - [00:18:53](#)

كون بعض الناس بعض المسلمين يدخلون النار فهذا ليس استقرارا هذا تطهيرا لهم ثم يخرجون منها الى الجنة من دخل الجنة نعم فيها لا موت ولا مرض ولا خوف ولا عواز ولا غير ذلك - [00:19:25](#)

ولا هرم يبقى على صفة واحدة دائما ما دامت السماوات والارض فهذا لا يجوز ان يفرض به ولا يجوز للعبد العاقل ان يستهين بهذا الامر ويضعف عن طلبه وان كان الامر بيد الله جل وعلا يوفق من يشاء - [00:19:55](#)

ويحرم من يشاء لان هذا فضل من الله والفضل والله اعلم حيث يجعل فضله اعلم بمواقع العدل والله اعلم بمواضع الفضل وهو العليم الخبير جل وعلا الناس خلقوا لهذا يعني خلقوا للبقاء - [00:20:22](#)

الابدي الدائم وان كان هذه الدار دار مزرعة من زرع خيرا حصد فضلا نعيما من ذبح شرا يؤذي به العبادة النافعة هي عبادة القلب

الموجبة لعمل الجوارح عبادة القلب يوجب عمل الجوارح - 00:20:49

لابد ليسوا كما يتصوره بعض الناس الذين قصرت انظارهم في هذا انه ان ينفك هذا عن هذا. هذا لا يمكن العبادة اصلها عبادة القلب
المستلزمة لعبادة الجوارح فان القلب هو الملك - 00:21:21

الملك الاعظم ما مثل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعوض جنوده والى صلح الملك الجنود كما قال صلى الله عليه وسلم الا
ان في الجسد ملغة اذا صلحت - 00:21:48

سائر الجسد واذا فسدت اسد لها سائر الجسد الا وهي القلب والقلب بعبادة الله تعالى والاستعانة به معتصم مستمسك وقد لجأ الى
ركن وثيق واعتصم بالدليل الهادي والبرهان المتين لا يزال - 00:22:12

في زيادة من العلم والايامن وسلامة من الجهل والضلال بتوفيق الله جل وعلا وتسديده من جهل اهل التصوف وعبادة وعبادة الخلق
وظلال المتكلمين اهل الشك والحيرة والخذلان. نسأل الله السلامة - 00:22:42

والعبد لما كان مخلوقا مربوبا عاد في علمه وعمله الى خالقه فيه يهتدي وله يعمل واليه يصير له عن ربه جل وعلا وانصرافه الى غيره
عين هلاكه عن ربه واعراضه عن - 00:23:13

الخسران خسارة البينة فليس عن الله عوض وكل شيء له عوض بالله جل وعلا من استغنى بالله فهو الغني ومن عبد الله وحده السعيد
الذي سبقت له من الله الحسنى - 00:23:46

فاذا حصل له ذلك هذا هو الغاية المرادة التي خلق من اجلها فما سوى ذلك اما فضل اذا فقد لا يضر او فضول غير نافعة لم تكونوا
ضارة ولهذا صارت دعوة الرسل - 00:24:17

السلام الى الايمان بالله وعبادته وكل رسول فكل رسول يبدأ دعوته لذلك كما قال جل وعلا من هم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فعل
ذلك هود وصالح وعيب - 00:24:49

وقال ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا هذا معنى عبادة الله وحده بان لا اله الا الله بمعنى اخبار باني لا اتأله ولا
اعبد ولا اتوجه - 00:25:16

الا الى الله وحده جل وعلا ومعنى قول اخوانه من المرسلين اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الا اله هو المعلوم الذي سأله القلوب وتتيب
اليه وتحبه تبقى الذل والعبادة - 00:25:36

لان الحب ينقسم الى قسمين كما قسم العلماء ذلك على حسب ما جاء في الشرح حب يكون مشترك بين العباد مثل حب الالفة وحب
الحنو والرحمة حب التقدير من حب الولد لوالده - 00:25:56

ما اشبه ذلك لا ضير فيه ولا لوم على الانسان في ذلك وانما الحب الذي يجب ان يكون خالصا لله هو حب الذل والخضوع والتعظيم
حب العبادة هذه عبادة هذا يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا - 00:26:20

وهذا يسمى الحب الخاص يعني لانه خاص بالله جل وعلا قال الله جل وعلا ومن الناس من اتخذوا اندادا من دون الله يحبهم كحب
الله والذين امنوا اشد حبا لله لان حبه - 00:26:45

حب ذل وعبادات لله وان كان المشركون يحبون من زادهم حب عبادة ايضا ولهذا صاروا مشاركين لان هذا نوع من الشرك آآ شركة
متعددة منها المحبة يجب ان معلومة للانسان وكذلك - 00:27:03

الطاعة وغير ذلك من انواع الشرك التي ذكرها العلماء فالمقصود ان دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بينها ووضحها راية الايضاح
وجاء بالايمان بالله جل وعلا الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله - 00:27:29

وباليوم الاخر واليوم الاخر وما بعد الموت اذا دخل في ذلك الايمان بما يلاقيه الانسان في قبره لان القبر هو اول منازل الاخرة ويبدأ
الجزافي الجزاء يبدأ القبر وليس الموت - 00:27:56

بل الحقيقة انه انتقال من حياته الى حياة اخرى ولكن هذه الحياة التي تكون في القبر غير معلومة لنا حقيقتها انما نعلم ذلك بالوحي
انه يكون هيا حيث انه يخاطب ويسأل - 00:28:24

الملائكة وتسأله ويجيب او لا يجيب وثم يعذب او ينعم خطابات والاجابات وغيرها هذا معناه ان اكله موجود ان عنده عبد وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه - [00:28:50](#)

كيف بك اذا جاءك منكر ونكير صوت احدهم كالرعد القاصد من وضرب به احدهم الجبل ينهد وقال له لا اكون بعقلي الان قال نعم اذا فيك اياه يعني انه سوف يجيب الجواب الصحيح. هذا باذن الله جل وعلا - [00:29:18](#)

قال الله جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يقولون هذه الآية القبر وثبت ان كل مقبول يكون مسئولاً يسأل - [00:29:50](#)

الملائكة تسأله هذه من خصائص الايمان هذه الامور لان الملاحظة المنافقين وغيرهم ما يؤمنون بمثل هذه لو فتحنا القبر لوجدنا الانسان على ما هو عليه ما تغير على ما وضع عليه - [00:30:14](#)

هذه امور غيبية طيبها الله عنا ولهذا الناصح الامين محمد صلى الله عليه وسلم امرنا ان السعيد من عذاب القبر في كل صلاة لأنه امر لا بد ان نعيشه لابد ان نلاقي - [00:30:39](#)

المقصود ان هذا من اول منازل الآخرة من سعد فيه فيما بعده اسهل اما اذا شقي فيه الله المستعان على كل حال اليوم الآخر سيأتي الكلام فيه ان شاء الله - [00:31:12](#)

الامم كلها دعيت الى الايمان بالله وعبادته وكل رسول يبدأ دعوته لذلك ما يعلم من تتبع دعوات الرسل في القرآن بخلاف الطرق الكلامية الفلسفية فانهم يبدأون بنفوسهم ويجعلونها هي الاصل - [00:31:38](#)

الذي يفرعون عليه يتكلمون اولاً في ادراكاتهم للعلم انهما مرة يكون بالحس ومرة بالعقل ومرة بهما يعني بالحس والعقل ويجعلون العلوم الحسية والبدئية هي الاصل الذي لا يحصل علم الا به - [00:32:08](#)

ولا حد يزعمها اذا الامور الطبيعية والحسابية والاخلاق وبينون سائر العلوم على هذه الامور الثلاثة ولهذا كانوا يمثلون بها في اصول العلم والكلام كقولهم ان الواحد نصف الاثنين والعشرة اكثر من الخمسة - [00:32:34](#)

والسما فوق والارض تحت وما اشبه ذلك من تمثيلاته ولهذا هذا الاصل الذي نفوا فيه صفات الله جل وعلا لانهم يقولون ان دليل على الحياة الاعراب تقلبات الامور التي تحدث - [00:33:02](#)

الحدث يدل على الخلق ثم يسمون الصفات احداث ويقولون من حل فيه الحدث فهو محدث هذا الاصل الضلال نسأل الله العافية هذا اصل ضلالهم في صفات الله جل وعلا حيث نفوها - [00:33:35](#)

وقالوا اذا اثبتناها هذان معنى ذلك ان نلحقه بالمخلوق سيكون ذلك تشبيها والسبب في هذا كله اعراضهم عن كتاب الله وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعمل عقولهم التي - [00:33:59](#)

يوجبون على العبد ان يكون هذا هو مبدأ العلم عنده يعني يقول يجب عليه ان ينظر ينظر ماذا ينطفي المخلوقات المخلوقات هذه تقلبات وفيها الحال وفيها وهذا كله يدل على انها - [00:34:21](#)

ما كان كذلك فيكون محدثاً يقولون مثلاً نشاهد السماء نشاهد الارض نشاهد الجبال نشاهد الرياح الامطار هذه تأتي وتذهب فهذه لا يمكن ان تكون هي الذي اوجدت نفسها. لابد ان يكون لها موجد - [00:34:46](#)

والموجد لا يجوز ان نكون مثل اللهب يجب ان يكون هو واجب الوجود ومعنى واجب الوجود عندهم الغني عن كل ما سواه ثم بعد ذلك ينتكسون ويقولون يجب ان يكون - [00:35:13](#)

هنيئاً عن كل شيء ثم يجعلون الصفات من الامور المحدثة الحادثة التي تهدف يكون الله ليس محلاً للحوادث لان من كان محلاً للحوادث الله جل وعلا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:35:37](#)

ثم من الضلال البين وصف الله جل وعلا بظد الكمال الواجب له من كل وجه وسيأتي الكلام على هذا ان شاء الله ثم اذا تجاوزوا هذه الامور الى العالم العلوي - [00:35:57](#)

مقصودهم اثبات خالق العالم فقط ان الله جل وعلا هو الذي خلق الاشياء هذا نهاية ما يصلون اليه وهذا به الناس كلهم ومؤمنهم

وظيفهم كل يقرب بان الله هو خالق العالم كله - [00:36:22](#)

وهو الغني بذاته عن كل ما سواه جل وعلا وهذا هذا العلم العلم بان الله هو الخالق لكل شيء ابو غني بازالته عن كل ما سواه لا يجعل الانسان مسلما - [00:36:49](#)

فضلا عن ان يكون ناجيا به من عذاب الله قال الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز الحليم يعني ان المشركين يقرون بان الله السماوات والارض بل - [00:37:08](#)

ما هو اكثر من هذا قال الله جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء هم يقولون الله وحده هو الذي يجيب المضطر وهو اللي يكشف السوء وينيل الخير - [00:37:37](#)

ها هو وحده جل وعلا ما قولهم ان الله لا يعرف الا باثبات حدوث العالم الاستدلال بذلك على محدثه والدليل على ان العالم حادث ما فيه من الاعراب الاعراض هي الصفات التي تكون في المخلوق - [00:37:58](#)

من الصحة والمرض والقوة والضعف الطول والقسط وما اشبه ذلك هذه الانسان ما يخلق ذلك لنفسه انما يخلقه الله جل وعلا لكن يقولون هذا دليل على انه محدث ومن لحقه لحقه الحدث او كان محلا - [00:38:30](#)

الحدث فهو حادث هكذا اثباتهم لهذه الامور والقدرية من المعتزلة يعتقدون ان اثبات الرب تعالى لا يمكن الا بعد اعتقادي ان العبد هو المحدث لافعاله ان يقول الحمد هو الذي يخلق افعاله - [00:38:58](#)

المسألة بدأت من كونهم يقولون ان الله جل وعلا منزه عن الظلم ثم يفسرون الظلم بانه التصرف في ملك الغير هذا هو يصير ظلم في الشرع وفي اللغة هذا عند اهل السنة خطأ - [00:39:24](#)

يعني هذا مبدأ ولا لهم عندهم ان الله جل وعلا اذا قيل انه قدر على العبد الافعال التي يفعلها ثم يعاقبه عليها يكون ذلك ظلما ولهذا نفوا ان يكون الله جل وعلا قدر - [00:40:06](#)

المقادير الاشياء عن الايمان معالموا ان الله جل وعلا هو الخالق لكل شيء خالق العبد ولكن العبد خلقه الله جل وعلا قادرا على فعل ما امر به خلق له قدرة - [00:40:48](#)

واختيار وجعل ذلك ملكا له ان يملك القدرة والاختيار وما امر الله جل وعلا العباد الا بما يستطيعونه بل اقل مما يستطيعونه الذي كلفنا به ان تكون عبادتنا له وحده - [00:41:07](#)

هذا الشاهد وكذلك الذي يتبع والزكاة على من كان عنده معال صوم رمضان من كان مستطيعا والحج اذا كان مستطيعا هذه اركان اركان الايمان اركان الاسلام التي امرنا بها الانسان يستطيع ان يصلي اكثر من خمس صلوات في اليوم - [00:41:27](#)

ويستطيع ان يبذل من المال اكثر مما وجب عليه اول اشهر او ربع العشر وكذلك يستطيع ان يصوم اكثر من شهر في السنة فالمقصود ان الله خلق الانسان وخلق له قدرة - [00:41:55](#)

واختيارا يعني انه يجعل اختيارك اختياره بما يريد بما يشاء ولهذا قال جل وعلا في بعض خطابه الامن او لا تؤمنوا يعني الامر بيديكم فمن لم يؤمن سوف يعاقب ويلجأ - [00:42:14](#)

ويلقى جزاءه الحقيقية ان هذا ولا يعني قولهم في هذا ان الانسان هو الذي يخلق فعله ثم هذا شرك في الربوبية انهم يجعلون مع الله خالقين الجبال كلهم يخلقون افعالهم - [00:42:38](#)

وكل هذا يزعمون انه فرارا ان يقولوا ان الله يظلم العباد هذا ضلال بين واضح ثم بعد هذا الواجب النقل في الظلم ليس الظلم هو التصرف في ملك الغير بغير - [00:42:58](#)

كما يقولون بلد ظلم عند اهل السنة هو وضع الشيء في غير موضعه ووضع العبادة المخلوق هذا اظلم الظلم ان الشرك الشرك لظلم عظيم الله جل وعلا يضع الاشياء في مواضعها تعالى وتقدس - [00:43:30](#)

يقول الله جل وعلا يعني بطلان قول المعتزلة هؤلاء القدرية واضح وهذا معلوم بالكتاب والسنة واجماع ائمة المسلمين قال الله جل وعلا وما امروا بالله ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:44:00](#)

هل امروا بشيء لا يستطيعونه هم يقولون يعني ان الانسان قد يؤمر بشيء لا يستطيعه اه يمثلون مثلا بقوله جل وعلا تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - [00:44:28](#)

نارا ذات لهب امرأة حمالة الحطب يقولون ان ابا لهب كلف ان يؤمن بانه سيصلى النار هذا شيء لا لا يستطيع كل هذا كذب اللهم كلفه
بان يعبد وحده ولكنه ابي - [00:44:49](#)

ابى الا عبادة الشيطان والله يخبر جل وعلا عن علمه لان هذا بان ابا لهب انه سيستمر على الكفر ويموت عليه والله علام الغيوب ما
كلفه بانه وحال بينه وبين الايمان ابد - [00:45:16](#)

هذا من الكيد لكن الله يعمي من يشاء ويهدي من يشاء الله وتقديس وكذلك قول الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:45:34](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعني
يعلمون وضعوا العبادة في غير موضعها - [00:45:58](#)

في حجر والا في شجر والا في مخلوق في غير ذلك هل اقيم على هذا هم فعلوا ذلك اختيارا ولهذا ابوا يقبلوا على الرسول صلى الله
عليه وسلم قالوا هذا خلاف ما كنا - [00:46:18](#)

نأمل به ويعمل به اباؤنا انا وجدنا ابانا على هذا الامر فلا اختاروا ان يكونوا مشركي غير مخلصين لله جل وعلا باختيارهم وقدرتهم
ديارهم الذي خلقوا خلق لهم وقدراتهم التي خلقت لهم - [00:46:37](#)

هم يفعلون هذا بكل حرية عنده ما احد ارغمهم ولا يجدون احدا يغلبهم على على هذا قول هؤلاء كذب صحيح على هذا كثيرا في
كتاب الله جل وعلا كذلك سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:47:03](#)

وكثير من القرآن كثير ما يأمر الله تعالى من يعبد ويخلص له الدين الدين خالصا لله وان يؤمن به ابتداء لقول النبي صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله - [00:47:27](#)

لقوله قولوا لا اله الا الله من ناس من لا يقدر ما لا يستطيع كل يستطيع ان يقول لا اله الا الله ولكن الذي يفعله وما يختاره الانسان قد
يختار الحق - [00:47:52](#)

ويهديه الله لذلك ويجعل صدره منشرحا له ويكن قابلا له مستسلما منقادا بل يكون مغتبطا فرحا مسرورا في ذلك وبالعكس قد
يأبى الانسان ويكره ذلك اشد الكراهية يعتل باموره ويقول انا حر افعل ما اشاء. حتى لو قلت له - [00:48:09](#)

انه يترتب على فعلك هذا دخول النار يقول وان كان وان كان يلا بهذا ويسن المقصود انه يفعل ذلك باختياره اه وكذلك النبي صلى
الله عليه وسلم لم يدعوا الناس - [00:48:40](#)

الى النظر ابتداء انظروا في انفسكم انظروا في السما والارض انظروا في المخلوقات حتى اهتدوا الى ان الله هو الذي خلقكم ومثل ما
سبق لو قدر ان هذا يكون وانهم - [00:49:02](#)

نظروا وانهم تحصلوا يقينا بان الله هو الذي خلقه ماذا يكون كل هذا اقرار توحيد الربوبية بان الله هو الخالق فقط. هذا نوع من
توحيد الربوبية وليس هو كله توحيد الربوبية - [00:49:22](#)

نوع من وهذا لا يدخل في الاسلام لابد ان ينضم الى ذلك ان العبد يمثل للامر كما سبق سنب النهي امتثل امر الله ويجتنب نهيه
الاستدلال بالنظر في المخلوقات نقول ليس هو من دعوة الرسل - [00:49:40](#)

هذا من دعوة المتكلمين الاول ما دعاهم اليه يعني نبينا صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كما في
حديث معاذ المتفق على صحته - [00:50:04](#)

حينما بعثه صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن قال انك ستأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا
الله جابوك الى ذلك - [00:50:25](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة جابوك الى ذلك ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم سترد

على فقرائهم فاذا اجابوك الى ذلك وخذ منهم وتبقى - [00:50:44](#)

جرائم اموالهم واتقي دعوة المظلوم انه ليس بينها وبين الله حجاب هذا الحديث مسبق عليه وغيرهما ثم بعث معاذ رضي الله عنه في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:11](#)

يعني بعثهن في اول السنة العاشرة او في اخر السنة التاسعة من الهجرة وبالاتفاق اتفاق العلماء انه لم يأتي الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه المقصود - [00:51:35](#)

ان هذا من اخر الامر ولا يقال في هذا لماذا ما ذكر الصوم ولا ذكر الحج ولا يقال ايضا ان هذا من اختصار الراوي يعني لو قلنا هذا لكان هذا - [00:51:58](#)

يعني عدم ثقة في الرواة. كلنا اذا قال هذا من باختصار الراوي بل لان هذه الامور التي هي الامور الظاهرة التي يجب ان تكون

مشتركة بين الناس كلهم اما الصوم فهو بين العبد وبين ربه - [00:52:15](#)

والحج لا يجب الا في العمر مرة ومن استجاب هذه يستجيب للبقية بلا شك هذا هو الجواب الذي يجب يقال في مثل هذا الحديث اه المقصود يعني ان الدعوة الرسل صلى الله عليه وسلم دعوة الرسول الى التوحيد - [00:52:41](#)

اول ما يبدأ بالتوحيد ليس كما يفعله بعض الناس الدعاة يقول نأمر الناس بالاصلاح اتحاد فيما بينهم والتعاون ولا نأمرهم بالشيء الذي يكون داعيا للخلاف بينهم مثل اذا كان عندهم مثلا - [00:53:09](#)

اتجاه للاولياء او توسل بهم ما نذكر هذا الا بعد ما ندعوهم الى التحاب والتآلف وبذل الخير وفعلة ما اشبه ذلك. هذا خطأ هذا خلاف دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:53:33](#)

لان العمل الذي يعمله الانسان اذا كانت العقيدة غير صحيحة والاساس والشديد ما تقبل الاعمال ولا تجزي شيئا المشرك لو اتى بكل عمل اهل الارض عمله مردود وباطل حتى يفلس - [00:53:54](#)

يخلص العبادة لله وحده كن عابدا لله وحده دعوة الرسل اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم الى اخلاص التوحيد اولا ان يخلصوا ثم يبنون على ذلك العبادات كلها تكن بنية - [00:54:20](#)

على العقيدة السليمة الصحيحة التي هي عبادة الله وحده تعالى وتقدس اه كذلك يقول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة في الصحيحين حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:54:44](#)

واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقد اجمع الصحابة وائمة المسلمين من بعدهم يعني من بعد الصحابة على ان الكافر يدعى الى شهادتين مهما كانت عقيدته - [00:55:05](#)

وعمل فاذا اجاب ونطق بالشهادتين حكم باسلامه ظاهرا فان كان صادقا بنطقه فهو مسلم ظاهرا وباطنا وان كان كاذبا في الباطن هو منافق النفاق كونوا كثيرا ما يكون اذا كان الحق ظاهرا وقويا - [00:55:28](#)

فاذا كان الحق ضعيف الامر بهدي من هو قائم بذلك العمر على خلاف ذلك وليس في كتاب الله ان النظر اول واجبات ولا ولا بل وفيه ايجاب النظر على احد - [00:55:57](#)

من الناس اذا كان مثلا بعض الناس يدعى الى النظر في شيء معين كقوله جل وعلا ولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يعني لانهم يقولون انه مجنون - [00:56:21](#)

ان الرسول مجنون انظروا الى اعماله وينظروا الى احوالهم وينظروا الى ما يدعو الى انه اتم الناس عقدا واكملهم خلق صلوات الله وسلامه عليه وكذلك قوله اولا ينظر في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء - [00:56:42](#)

وان عسى ان يكون قد اقترب اجله اي حديث بعده يؤمنون هذا ما يدعو الى التمسك بالحق زيادة العلم فقط ما هو لان هذا هو اول الواجبات اول واجبات امتثال قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:57:05](#)

حينما قال لهم قولوا لا اله الا الله امتثال امره هو ظاهر جدا يعني وسهل ميسور ليس فيه عسر النظر والتفكر وغير ذلك قال لا اله الا الله يعني ليس لي معبود الا الله - [00:57:33](#)

الذي اعبدته واتوجه اليه هذا لا يخفى على من دعي الى ذلك وسمع الامر بالتوجه اولا الى الله جل وعلا واما كونه جل وعلا هو الخالق وهو الرازق وهو المحي المميت - [00:57:57](#)

والمدبر الكوني جل وعلا وانه لا يقع شيء الا في ارادته واذنه قال وتقدس الامر معلوم لا يخفى على من عنده شيء من العقل الله جل وعلا ركز في عبادته - [00:58:15](#)

انه هو ربهم الذي يتصرف فيه هو الذي خلقهم واوجدهم وهو الذي اليه مصيرهم فيجب ان تكون افعالهم التي امروا بها خالصة لربهم جل وعلا وهذا لا يحسنه الانسان بعقله - [00:58:34](#)

ان الرسل جاءت بامر الله امر الله جل وعلا هو الذي يفرضه على عبادته والواسطة التي تكون بين العباد وبين ربهم ليس هم الاولياء ولا من المخلوقين الا الرسول الرسول الذي يوحي اليه جل وعلا - [00:59:00](#)

امره ونهيه هذه الواسطة الواجبة التي يجب ان يؤمن بها وتتبع الخلاف الواسطة في العبادة وليس هناك واسطة في العبادة بين العبد وبين ربه والله علام الغيوب ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته شيء فيه - [00:59:27](#)

الاقوال وغيرها سميع عليهم. اينما كنت فالله يسمعك ويراك ولا يخفى عليه شيء فنادي ربك في اي مكان تعالى وتقدس هذا هو الذي يعتقده عامة الخلق الذين جعل الله فيهم عقولا - [00:59:48](#)

نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من العابدين له المستقيمين على طاعته المتبعين لرسوله صلى الله عليه وسلم وان يثبتنا على ذلك ويميتنا عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:00:11](#)